

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

ويشتمل على:

- مقدمة الدراسة
- مشكلة الدراسة
- تساؤلات الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- منهج الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- صعوبات الدراسة
- الدراسات السابقة
- تعليق عام على الدراسات السابقة
- خطوات الدراسة

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

مقدمة:

التربية قوة خطيرة ومؤثرة في حياة الأمم تنقرر بها نوعية هذه الحياة واتجاهاتها؛ إذ إنها "الوسيلة الأساسية التي تنتقل الكائن الأدمى من مجرد فرد إلى إنسان يشعر بالانتماء إلى مجتمع له قيمه واتجاهاته وآماله وآمته ومصالحه"^(١). ومن ثم فالعملية التربوية لا تقتصر على نقل المعلومات والمهارات للتلميذ وإن كان هذا الهدف جزءاً هاماً منها، "وإنما العملية التربوية مادتها فرد في مجتمع بكل ما يتضمنه مفهوم الفرد والمجتمع وبكل أبعادهما"^(٢). كما أنها تسعى إلى أن "تنتقل الأطفال إلى عالم متجانس تسود فيه الأخلاق والأفكار والعواطف وتقدم لهم رصيذاً أساسياً من المفاهيم والمعلومات التي تشكل بالنسبة لهم تراثاً مشتركاً"^(٣).

والتربية في جوهرها عملية أخلاقية، فكثيراً ما تتردد كلمة الأخلاق وتفتن بالتربية، "ويرى البعض أن الأخلاق ثمرة من ثمرات التربية ويرأها آخرون هدفاً من أهدافها"^(٤). لكن نجاح التربية في تكوين الخلق رهن بأن لا يفصل الفعل عن القول، "فتربية تكتفي بتلقي النشء قيماً نبيلة دون أن تيسر لهم السلوك وفق هذه القيم لا تفعل شيئاً أكثر من شحن الذهن ببعض الكلمات"^(٥). ولعل التربية بالقدوة الحسنة هي أفضل الأساليب التربوية التي يمكن أن تتبعها المدرسة لتحقيق أهدافها، وهذا ما لمسناه بالفعل في صورة معلمي الأمس، فالتأمل فيها يجدها "تجمع في ملامحها العامة جوانب من الأب الحاني والعالم المدقق والقدوة الخلقية الرفيعة، وصاحب اللسان العف، والحريص على مصلحة الأمة وأبنائها، إلى غير ذلك من مواصفات لا نستطيع أن نزع أنها كانت متوافرة في كثير من معلمي الأمس"^(٦).

والمدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية لا تعمل وحدها، ولكنها جزء من الثقافة العامة للمجتمع التي تعمل فيه وظروفها هي ظروف ذلك المجتمع، فإن "هي وجدت في مجتمع متفكك أو منحرف أو في أحياء فاسدة، فإنها قد تجد صعوبة في حماية طلابها من تأثير هذه الظروف الاجتماعية غير الملائمة والتي يتعرضون فيها لأنماط من السلوك المنحرف التي تشيع من حولهم"^(٧). فالمدرسة - إذن - عبارة عن مرآة تعكس ما يحدث في المجتمع الخارجي الذي يحيط

١ - محمد الهادي عقيقي: في أصول التربية، الأصول الثقافية للتربية، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٣٥.

٢ - محمد لبيب الجيجي: الأسس الاجتماعية للتربية، ط ٧، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٩٤.

٣ - سعيد إسماعيل علي: محنة التعليم في مصر، كتاب الأهالي، ع(٤)، يصدر عن جريدة الأهالي، القاهرة، نوفمبر ١٩٨٤، ص ٧٧.

٤ - عبد الثواب يوسف: دليل الآباء الأذكاء في تربية الأبناء، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤، ص ١٨٥.

٥ - عبد الفتاح تركي: نحو فلسفة تربوية لبناء الإنسان العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص ١٢٢.

٦ - سعيد إسماعيل علي: دفتر أحوال التعليم، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٠٠.

٧ - محمد السيد حسونة وآخرون: دراسة حول بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة، المركز القومي

(٣)

بها، "فإذا كان المجتمع سليماً في جوانبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فإن ذلك ينعكس على ما بداخل المدرسة، فتكون المدرسة سليمة وتقوم بوظيفتها التي حددها لها المجتمع. أما إذا كان المجتمع مريضاً، أي مليئاً بالفساد في جوانبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فإن ذلك ينعكس على المدرسة وتصبح هي الأخرى - أي المدرسة - مريضة ومليئة بالفساد"^(١).

وقد شهد المجتمع المصري في الآونة الأخيرة تغيرات واضحة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية من المرجح "أنها كانت سبباً في ظهور الكثير من المشكلات الاجتماعية الخطيرة، التي استحوذت على اهتمام الإنسان وشغلت تفكيره وأصابته بالهلع، وكان من نتيجة ذلك أن شهد المجتمع تزايد العديد من السلوكيات المعنلة على ساحته من إدمان وتطرف وعنف، وكثرت جرائم القتل والاعتصاب والسرقة والتزوير وغير ذلك مما يشكل خطراً على المجتمع وقد يعرضه للتصدع والانهيار"^(٢).

ولم يكن النظام التعليمي بمنأى عن تلك التغيرات؛ إذ إنه "يُعد جزءاً من النسيج الاجتماعي للمجتمع، فضلاً عن كونه نسقاً فرعياً ضمن نسق عام هو النسق الاقتصادي الاجتماعي، من هنا كان التأثير المتبادل بينهما"^(٣)، فبدأنا نلاحظ أن البيئة المدرسية أخذت تعاني هي الأخرى، بعضاً من الظواهر والسلوكيات الانحرافية التي شاعت وانتشرت بين عدد غير قليل من أفرادها، وكان لها آثار وخيمة على الأداء التربوي والتعليمي للمدرسة وعلى رسالتها في المجتمع.

وتطالعنا صفحات الجرائد والمجلات يوماً بعد الآخر بعناوين وتحقيقات تصف الحياة المدرسية بعد أن تغيرت معالمها، إلى حد كبير، عما عهدناه إبان نشأتها، والتي عهدنا فيها "احترام وتبجيل المعلم، ورهبة الناظر والوكيل، وإضفاء جو من التقديس على ما يحيط بالمدرسة، فقد كانت منهلاً للعلم والثقافة وكانت السبيل إلى التقويم والإصلاح؛ إذ إنها كانت تنشد التربية والأخلاق القويمة في المقام الأول"^(٤).

وغني عن البيان أن "الكفاية التعليمية لا يمكن أن تتحقق إذا كانت المؤسسة التعليمية تعيش أجواء من اللامبالاة والتوتر والاضطراب أو السلبية وعدم التعاون والتكاتف والتأزر، فالإبداع يحتاج إلى أجواء هادئة مطمئنة مستقرة تسودها العلاقات الإنسانية الحميمة والراحة النفسية

١ - علي الشحيبي: "المدرسة والحراك الاجتماعي"، دراسات في المدرسة والمجتمع، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٤، ص ١٤٢، ١٤٣.

٢ - هدى حسن حسن: "دور الضبط الاجتماعي في مواجهة مظاهر الانحراف في المجتمع التعليمي في مصر"، مستقل التعليم في الوطن العربي بين الإقليمية والعالمية، المؤتمر العلمي السنوي الرابع، ٢٠-٢١ أبريل ١٩٩٦، ح-٣، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩٦، ص ٨٦.

٣ - عبد العظيم أنيس: إصلاح للتعليم أم مزيد من التدهور، المكتبة الشعبية، ع (٩)، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٣.

٤ - أحمد يوسف سعد وآخرون: واقع الانضباط في المدرسة المصرية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة بحوث السياسات التربوية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٥٢.

(٤)

النامة للمعلم والمتعلم على السواء^(١). ومن ثم جاءت ضرورة دراسة واقع مجتمع التعليم المصري، في محاولة للكشف عما طرأ عليه من انحرافات قد تهدد كيان الأمة وتؤثر على مستقبل أبنائها وتقف حجر عثرة أمام تحقيق الكفاية التعليمية والتربوية المنشودة.

مشكلة الدراسة:

يُعد مجتمع التعليم - ممتثلاً في المدرسة- من أهم المؤسسات التربوية التي تؤثر في تنشئة الفرد، فإذا كانت الأسرة يقع على عاتقها تربية الطفل، فإن المدرسة يقع على عاتقها التعليم والتربية معاً، إذ إنها تمثل المجتمع التربوي المنظم الذي يضم النشء ويُعدده لحياة كريمة عزيزة في المجتمع الكبير، إلا أن هذا الإعداد "يتطلب - لكي تتحقق أهدافه- أن توضح أغراضه، وترسم خطوطه، وتنظم أساليبه، وتقوم نتائجها بالطرق التربوية الصحيحة التي تشمل التوجيه والتنظيم والمتابعة، وأن يصحب ذلك وضع تنظيمات وتشريعات كي يتم هذا الإعداد لكل فرد بصورة سليمة تصونه وتحميه وتخلق منه المواطن الصالح"^(٢). ولكن - في حقيقة الأمر - فإن المتأمل لحال مدارسنا في الآونة الأخيرة، يتبين "تكس الفصول بالطلاب نتيجة لزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم، مع عدم مراعاة المعايير التربوية والصحية المرتبطة بالأبنية التعليمية في كثير من المدارس، الأمر الذي ترتب عليه تدني إمكانات ومستويات ممارسة الأنشطة التربوية الرامية إلى بناء الشخصية المتكاملة للطلاب، هذا فضلاً عن تغير صورة العلاقة بين المعلم والطالب واتجاهها إلى الفئور لأسباب متعددة، وانحسار دور الإخصائي الاجتماعي في رعاية الطلاب ومتابعة حالاتهم، كل ذلك وغيره قد مكن للعديد من السلوكيات الانحرافية من التسلل إلى المؤسسات التعليمية في غيبة الرعاية والرقابة والمتابعة، حيث لم تعد المدرسة تقوم بدورها في التوجيه الأخلاقي بكفاءة"^(٣).

وهكذا تخلت المدرسة عن جانب كبير من رسالتها المنوطة بها، إذ يلاحظ أن دورها التربوي قد تقلص في الآونة الأخيرة، إلى حد كبير، لدرجة أنها أصبحت نظاماً تلقينياً يعتمد بصفة أساسية على حشو ذهن الطالب بمعلومات عليه أن يستوعبها دون إعمال للعقل ودون تحليل أو نقد، ومن ثم "افتقدت المدرسة لجانب كبير من دورها التربوي المتمثل في تحقيق النضج الاجتماعي للطالب من خلال تنمية العقل والجسم والنفس والسلوك، وبالتالي ظهرت كثير من الانحرافات السلوكية بين الطلاب داخل المدرسة"^(٤).

1 - هدى حس حس : مرجع سابق ، ص ٨٥ .

2 - أبو الفتوح رضوان وآخرون: المدرس في المدرسة والمجتمع ، مكتبة الأمل المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٢٣٠ .

3 - ماحد عبد المتعال حلمي: " دور التربية في وقاية طلاب المرحلة الثانوية من المخدرات " ، رسالة ماجستير غير مشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٧ ، ص ٢٢ .

4 - عصام توفيق: " دور الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية " ، في محمد السيد حسونة وآخرون: دراسة حول بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ١٢٤ .

وكثر مظاهر الانحراف داخل مجتمع التعليم - على اختلاف مراحلها - فقلما تخلو جريدة هذه الأيام من صور انحراف عديدة لعدد غير قليل من المعلمين والمتعلمين سواء على المستوى الجامعي أو قبل الجامعي، غالبًا ما تتراوح بين قتل، إدمان، سرقة، اغتصاب، رشوة، تزوير، غش وتسريب امتحانات.... إلى غير ذلك من صور فساد بدأت تنتاب مجتمعنا التعليمي، وشكلت عائقًا أمام تحقيقه لرسالته التربوية والتعليمية المنشودة. من هنا برزت الحاجة إلى دراسة تكشف عن أبرز مظاهر الانحراف التي يعاني منها مجتمع التعليم في مصر، وتحاول أن تستعرض لأهم المتغيرات المجتمعية (الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية) وانعكاساتها المختلفة على واقع التعليم في مصر، وذلك تمهيدًا للوقوف على الدور الذي يمكن أن تقوم به التربية، من خلال بعض وسائلها، في مجابهة تلك الانحرافات والنهوض بحال التعليم.

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- ما الأبعاد التربوية لانحرافات مجتمع التعليم في مصر؟

وينتفع منه الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- ما عناصر منظومة مجتمع التعليم في مصر؟
- ٢- ما مظاهر الانحرافات التي يعاني منها مجتمع التعليم في مصر؟
- ٣- ما أبرز المتغيرات المجتمعية التي شهدتها المجتمع المصري في الربع الأخير من القرن العشرين، وما أهم انعكاساتها على مجتمع التعليم؟
- ٤- ما دور التربية - من خلال بعض وسائلها- في مواجهة الانحرافات التي يعاني منها مجتمع التعليم في مصر؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- ١- بيان أبرز عناصر منظومة مجتمع التعليم في مصر، وتوضيح أهم الصفات التي ينبغي أن تتوفر في كل منها، وتحديد المسؤوليات والأدوار التي ينبغي أن يقوم بها كل منها، وكذا الكشف عن أبرز المعوقات التي قد تعترض دور كل منها.
- ٢- الكشف عن أبرز مظاهر الانحراف التي يعاني منها مجتمع التعليم في مصر .
- ٣- الوقوف على أهم المتغيرات المجتمعية (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية) التي شهدتها المجتمع المصري، خلال الربع الأخير من القرن العشرين، مع بيان أبرز انعكاساتها على الحياة الاجتماعية بصفة عامة ومجتمع التعليم بصفة خاصة.
- ٤- التعرف على الدور الذي يمكن أن تقوم به التربية، من خلال بعض وسائلها، في مواجهة الانحرافات السلوكية لأفراد مجتمع التعليم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية :

- ١- تُعتبر هذه الدراسة محاولة لسد النقص الموجود في الدراسات التربوية الأصولية في جانب دراسة وتحليل الانحرافات السلوكية لبعض عناصر منظومة مجتمع التعليم في مصر.
- ٢- تنبع أهمية الدراسة من أنها تتناول بالدراسة والتحليل موضوع الانحرافات السلوكية التي بدأت تستشري بشكل غير مسبوق بين فئة من أفراد مجتمع التعليم في مصر، مما يشكل خطراً جسيماً على حاضر الأمة ومستقبل أبنائها.
- ٣- تسعى هذه الدراسة إلى تتبع المتغيرات المجتمعية المختلفة التي أفرزت تلك الانحرافات السلوكية على صعيد المجتمع المصري بصفة عامة، ومجتمع التعليم بصفة خاصة، وذلك في محاولة للوقوف على الأسباب الحقيقية الكامنة وراء ظهور وانتشار مثل هذه الانحرافات.
- ٤- تساعد هذه الدراسة على إبراز إطار تربوي متكامل يصلح أن يكون أساساً للتصدي للانحرافات التي يعاني منها مجتمعنا التعليمي، من أجل تحقيق مزيد من الأمن القومي، وذلك من خلال توضيح الدور الذي يمكن أن تقوم به التربية - من خلال بعض وسائلها- في مواجهة ظاهرة الانحرافات السلوكية التي بدأت تستشري بين فئة من أفراد مجتمع التعليم.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

- أولاً: دراسة الانحرافات السلوكية لأفراد مجتمع التعليم^(*) في مصر (المعلم، والمتعلم، ورجل الإدارة المدرسية) وتحليلها، وذلك في حدود:
- بعض تقارير مصلحة الأمن العام الصادرة عن وزارة الداخلية في الفترة (١٩٩٢ : ٢٠٠١)
 - صفحات الحوادث في بعض الصحف (الأهرام - الوفد - أخبار الحوادث) في الفترة من بداية يناير ٢٠٠١، حتى نهاية ديسمبر ٢٠٠١.
- ثانياً: بيان الدور الذي يمكن أن تقوم به بعض الوسائط التربوية (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام) في مواجهة الانحرافات السلوكية لأفراد مجتمع التعليم في مصر.

* لم تمكن البيانات المتوفرة لدى الباحث من تحديد مرحلة تعليمية بعينها تقوم عليها الدراسة ، فتقارير الأمن العام التي تستند إليها الدراسة لم تقسم الانحرافات المتعلقة بأفراد مجتمع التعليم إلى مراحل تعليمية مختلفة، وإنما اكتفت فقط بتصنيف مجتمع التعليم إلى فئتي " الطلبة ورجال التعليم" (راجع تقارير الأمن العام الواردة بملاحق الدراسة) . أما ماورد بصفحات الجرائد المختلفة فيما يتعلق بانحرافات أفراد مجتمع التعليم فهو خليط من مختلف المراحل التعليمية.

(٧)

- ومما هو جدير بالإشارة إليه أنه قد تم وضع حدود الدراسة وفقاً للمبررات التالية:
- ١- جاء التركيز على دراسة تقارير مصلحة الأمن العام في الفترة (١٩٩٢ : ٢٠٠١)، حتى يتسنى للباحث تتبع ظاهرة الانحرافات السلوكية - على الأخص الجنائية- لأفراد مجتمع التعليم في مصر (الطلبة، ورجال التعليم) خلال عقد من الزمن، ومن ثم يتمكن من إعطاء صورة أكثر وضوحاً لحجم المشكلة وتداعياتها المختلفة.
 - ٢- جاء اختيار الباحث للصحف الثلاث السابق الإشارة إليها على أساس أن الأهرام تُعد ممثلة للصحف القومية، والوفد تُعد ممثلة للصحف الحزبية، أما أخبار الحوادث فهي صحيفة متخصصة في نشر الحوادث.
 - ٣- جاء اختيار عام (٢٠٠١) فيما يتعلق بدراسة الانحرافات السلوكية لأفراد مجتمع التعليم الواردة بصفحات الجرائد حتى لا تتسع الفترة الزمنية على الباحث، وبالتالي يتمكن من رصد وتصنيف وتحليل وتفسير أهم ما ورد بتلك الصحف من انحرافات. فضلاً عن أن ذلك يتمشى مع الغرض العام للدراسة المتمثل في دراسة واقع مجتمع التعليم المصري لمحاولة الكشف عما به من انحرافات.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية نوعين من مناهج البحث :-

- ١- **المنهج الوصفي**، فهو أنسب المناهج لتحقيق هدف الدراسة الحالية، حيث أنه يهدف إلى "وصف ما هو كائن وتفسيره، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، كما يهتم أيضاً بتحديد الممارسات الشائعة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند كل من الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور"^(١). لذلك وقع الاختيار على هذا المنهج لدراسة وتحليل واقع مجتمع التعليم في مصر وما به من انحرافات.
- ٢- **المنهج التاريخي**، باعتباره المنهج المناسب لدراسة وتتبع العوامل والمتغيرات المجتمعية المختلفة (الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية) التي تكمن وراء ظهور وانتشار العديد من الانحرافات في قطاعات كثيرة من المجتمع المصري، بما فيها قطاع التعليم، حيث أنه "يقوم بوصف وتسجيل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي، ولا يقف عند مجرد الوصف وإنما يدرس هذه الوقائع والأحداث ويحللها ويفسرها على أسس منهجية علمية دقيقة بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات لا تساعدنا على فهم الماضي فحسب وإنما تساعدنا أيضاً على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل"^(٢).

^١ - حابر عبد الحميد حابر ، أحمد خيرى كاظم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ،

مصطلحات الدراسة:

١- الأبعاد التربوية:

أ- الأبعاد لغوية، البُعد: اتساع المدى، ويُقال إنه لذو بُعد: أي ذو رأي وحزم. ويُقال لفلان بُعد: أي مذهب^(١).

ب- البُعد **Dimension**، هو مصطلح يستخدم للإشارة إلى المقدار الهندسي الذي يُقاس في اتجاه محدد، كاتجاه الطول أو الإتساع أو الارتفاع^(٢).

ج- والبعد التربوي: هو إتساع المدى التربوي الذي يسمح بدراسة المشكلة التربوية من جوانبها المتعددة.

٢- الانحراف:

أ- الانحراف لغوية، انحرف: مال، ويقال انحرف مزاجه: مال عن الاعتدال، وانحرف إلى فلان: مال إليه، وانحرف عن فلان: انصرف عنه، والانحراف: الميل^(٣).

ب- الانحراف بصفة عامة، هو "عدم مسايرة المعايير الاجتماعية، ويفضل علماء الاجتماع استخدام هذا المصطلح بدلاً من استخدام مصطلح (السلوك: الشاذ) نظراً لارتباط المصطلح الأخير بالمرض النفسي، أكثر من ارتباطه بعدم التوافق أو الصراع"^(٤).

ج- الانحراف الاجتماعي، ينطبق هذا المصطلح بمعناه الواسع على "أي سلوك لا يتفق مع توقعات ومعايير السلوك الفردي العامة والمقدرة داخل النسق الاجتماعي"^(٥).

د- الانحراف في السلوك، هو "التفرد البين عن الطريق السوي أو المؤلف أو المعتاد بحيث يصبح السلوك غير مقبول اجتماعياً، ومن أنواع الانحراف الإدمان وتعاطي المخدرات"^(٦).

• ويتبنى الباحث هذا المفهوم الأخير للانحراف في دراسته الحالية.

٣- مجتمع التعليم، هو "جملة القوة البشرية التي تعمل في المؤسسة النظامية التربوية، خاصة في مجال التعليم والتعلم، أي الطلاب والمعلمون ويضم هذا المجتمع كذلك الإداريين والفنيين والعمال"^(٧).

• ويتبنى الباحث في دراسته الحالية هذا المفهوم لمجتمع التعليم.

¹ - إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ج١، ط٣، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٦٥.

2- Carter V. Good, (1973). Dictionary of Education, 3rd edition, McGraw- Hill Book Company, New York, p. 182.

³ - إبراهيم أنيس وآخرون: مرجع سابق، ص ١٧٤.

⁴ - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت، ص ١٢٩.

⁵ - المرجع السابق، ص ١٣٠.

⁶ - أحمد ركي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧، ص ١٠٦.

⁷ - هدى حسن حسن: مرجع سابق، ص ٨٨.

صعوبات الدراسة:

واجهت الدراسة الحالية عدة صعوبات، كان من أبرزها:

١- صعوبة الحصول على تقارير الأمن العام، خاصة في الفترة (١٩٩٦ : ٢٠٠١)، فهي - أي التقارير - متاحة حتى عام (١٩٩٥) بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية وغيره من الأماكن المعنية بشئون الجريمة، أما بعد ذلك العام فهي محظورة التداول. وحتى يتمكن الباحث من الحصول على تلك التقارير توجه بخطاب رسمي من الكلية إلى مصلحة الأمن العام بالقاهرة. وأخذ ذلك الطالب عدة شهور حتى يلقي الموافقة، إذ إنه يُعرض أولاً على مباحث أمن الدولة، صاحبة الرأي الفصل في قبول الطلب أو رفضه. وعلى الرغم من الحصول على الموافقة من قبل أمن الدولة، إلا أن الباحث لم يتمكن حتى من دخول مصلحة الأمن العام والحصول على ما ينشده من تقارير إلا بعدما توفرت له واسطة مناسبة.

٢- وهناك صعوبة أخرى، متعلقة بتقارير الأمن العام، تتمثل في أن تلك التقارير عرضت لجرائم فئة الطلاب وفئة رجال التعليم بشكل إجمالي، ولم تُقسم فئة الطلاب إلى مراحل تعليمية مختلفة، كما لم تُقسم فئة رجال التعليم إلى معلمين وإداريين، مما شكل صعوبة في تحديد أي المراحل التعليمية تستشري فيها ظاهرة الانحراف بشكل ملحوظ، إلا أن ذلك تم تداركه إلى حد ما استناداً على الدراسات السابقة، وعلى ما ورد بصفحات الحوادث في بعض الجرائد.

٣- وتمثلت الصعوبة الثالثة في عدم التمكن من الحصول على بيانات قد تدعم ما ورد بالدراسة من هيئة النيابة الإدارية، إذ توجه الباحث بخطاب رسمي من الكلية إلى هيئة النيابة الإدارية بالسويس، والتي بدورها رفعت الطلب إلى رئاسة النيابة الإدارية بالقاهرة. وجاء الرد - كما هو مبين بملاحق الدراسة - بالرفض بعد انتظار دام أكثر من ثلاثة شهور تقريباً.

الدراسات السابقة:

يلتزم الباحث في عرضه للدراسات السابقة بالنقاط التالية:

١- تقسيم الدراسات السابقة إلى:

أولاً: الدراسات العربية، والتي يتم تقسيمها إلى:

- دراسات تتصل بالموضوع وتتفق مع الدراسة الحالية في المعالجة الأصولية التربوية.
- دراسات تتصل بالموضوع وتتدخل في إطار الدراسات النفسية أو الاجتماعية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية.

٢- عند عرض كل دراسة، مع مراعاة تباين الدراسات بين نظرية وميدانية، يلتزم الباحث بما يلي: عرض المشكلة، التساؤلات، الهدف، المنهج، الأدوات، العينة، أهم النتائج.

٣- التعليق على الدراسات يتم كالآتي:

(١٠)

بعد الانتهاء من عرض الدراسات ككل يقوم الباحث بالتعليق عليها تعليقاً يوضح أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية وأوجه الاستفادة منها.

٤- رُوعى في ترتيب عرض الدراسات أن يكون ترتيبها حسب التسلسل التاريخي، وذلك في كل قسم من القسمين السابق ذكرهما، كل على حده.

أولاً: الدراسات العربية:

أ- دراسات تتصل بالموضوع وتتفق مع الدراسة الحالية في المعالجة الأصولية التربوية:

١ - دراسة عبد الرحمن السيد حسن عبود^(١) (١٩٩٤)

المشكلة:

إن ظاهرة الغش في الامتحانات قد غدت مصدرًا للشكوى من المرابين، فهي مشكلة تستحق الدراسة والتحليل بكافة أبعادها، إذ يندر أن يخلو امتحان هذه الأيام من محاولات للغش يقوم بها الطلاب، ولوحظ في السنوات الأخيرة انتشار تلك الظاهرة بين طلبة المدارس وأيضاً الجامعات بشكل غير مسبوق، فتلك الظاهرة لم تعد تنحصر في بلد معين وإنما شاعت وتفشيت، ومن ثم كان من الضروري الوقوف لدراستها والوقوف على أسبابها.

التساؤلات:

حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

- كيف يمكن مواجهة مشكلة الغش في امتحانات المرحلة الثانوية العامة ؟
وتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- ما مدى انتشار مشكلة الغش في امتحانات المرحلة الثانوية العامة ؟
- ٢- ما الأبعاد المجتمعية لمشكلة الغش في امتحانات المرحلة الثانوية العامة ؟
- ٣- ما الآثار المترتبة على مشكلة الغش في امتحانات المرحلة الثانوية العامة ؟

الهدف:

هدفت الدراسة إلى:

- ١- بيان مدى انتشار مشكلة الغش في امتحانات الثانوية العامة.
- ٢- استجلاء أبرز العوامل المؤدية إلى الغش في امتحانات الثانوية العامة.
- ٣- الكشف عن الآثار المترتبة على مشكلة الغش في الامتحانات، مع استخلاص النتائج ووضع التوصيات التي قد تسهم في حل تلك المشكلة.

المنهج:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره المنهج المناسب لتناول ومعالجة مشكلة الغش في امتحانات الثانوية العامة.

^١ - عبد الرحمن السيد حسن عبود : الأبعاد المجتمعية لمشكلة الغش في امتحانات المرحلة الثانوية العامة ، رسالة ماجستير غير مشورة ، كلية التربية ببها ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٤ .

أهم النتائج:

١- انتشار مشكلة الغش في امتحانات الثانوية العامة بصورة تدعو إلى ضرورة مواجهتها، وأنها ليست حالات استثنائية.

٢- وجود علاقة بين الممارسات التي يشهدها واقعنا السياسي والاقتصادي والقيمي والإعلامي والتربوي وبين الغش في امتحانات الثانوية العامة، بما يشير إلى أن مشكلة الغش ليست مشكلة تربوية فحسب، وإنما مشكلة مجتمعية أيضاً.

٣- طرح بعض الطلاب والمعلمين عدداً من الوسائل المستخدمة في الغش في الامتحان، كما قدموا عدداً من المقترحات لمواجهة تلك المشكلة.

٢- دراسة هدى حسن حسن^(١) (١٩٩٦)

المشكلة:

المجتمع المدرسي باعتباره بيئة تربوية منتقاة، من المفروض أن يكون مصدراً لمد المجتمع بالنماذج السوية من الخريجين، وأن يكون معلموه قدوة للآخرين، فكيف إذا أصابت عدوى الانحراف هذا المجتمع المدرسي وتفسخت العلاقات بين أعضائه من جهة وبينهم وبين بقية شرائح المجتمع من جهة أخرى، إن مثل هذا الأمر تتسع دائرته ، بكل أسف، يوماً بعد الآخر، مما يحتم ضرورة التوقف لدراسة هذه الظاهرة.

التساؤلات:

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما أهمية الضبط الاجتماعي، وما مفهومه، وما وسائله وأنواعه ؟
 - ٢- ما مظاهر الانحراف كما عبرت عنها بعض الأحداث والوقائع ؟
 - ٣- ما الأسباب والعوامل المفسرة لهذه الظاهرة ؟
 - ٤- ما سبل الضبط الاجتماعي التي يمكن عن طريقها:
- أ- وقف صور الانحراف التي أشار إليها البحث ؟
- ب- تحصين أفراد المجتمع بأساسيات التربية الوقائية ؟

الهدف:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العوامل والقوى التي أدت إلى ضعف وانهايار وسائل الضبط الاجتماعي داخل المجتمع التعليمي، واقتراح وسائل علاج هذا الضعف، على اعتبار أن مجتمع التعليم يتم فيه تكوين وإعداد قدرات الشخصية التي يعتمد عليها المجتمع.

^١ - هدى حسن حسن : " دور الضبط الاجتماعي في مواجهة مظاهر الانحراف في المجتمع التعليمي في مصر " ، مستقل التعليم في الوطن العربي بين الإقليمية والعالمية ، المؤتمر العلمي السنوي الرابع ، الجزء الثالث ، ٢٠ - ٢١ إبريل ١٩٩٦ م ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٦ .

المنهج:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره المنهج المناسب لدراساتها.

أهم النتائج:

- ١- كان للتحويلات التي شهدها المجتمع المصري دور كبير في ظهور الكثير من انحرافات مجتمع التعليم.
- ٢- أن أهم سبل الضبط الاجتماعي التي يمكن عن طريقها وقف صور الانحراف تتمثل في الأسرة، المدرسة، أجهزة الأمن، الدين، دور العبادة، بالإضافة إلى وسائل الإعلام.

٣- دراسة عبد الفتاح جلال وآخرون^(١) (١٩٩٦)**المشكلة:**

من الملاحظ أن التطرف بمختلف مظاهره أصبح واقعاً مريراً تعيشه مصر، وأن عواقبه الوخيمة باتت تهدد معظم فئات الشعب إما قتلًا، أو جرحًا، أو قطعًا للرزق، أو سجنًا، أو تشريدًا لأسر، فضلاً عن أنه أصبح يهدد المجتمع ككل ضرباً لهيكلة الاقتصادي وبنية التحتية وتخريباً لعقول أبنائه، ومن ثم جاءت ضرورة التصدي لتلك المشكلة الخطيرة عن طريق توضيح ما يمكن أن تقوم به المدرسة الثانوية لمواجهة تلك المشكلة.

التساؤلات:

حاولت الدراسة الإجابة على السؤالين التاليين:

- ١- ما مدى مسئولية منظومة التعليم بمختلف عناصرها عن انتشار ظاهرة التطرف بين الشباب؟
- ٢- كيف يمكن لمنظومة التعليم أن تسهم في تحجيم ظاهرة التطرف والتقليل من انتشارها بين الطلاب؟

الهدف:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة الثانوية في مواجهة مشكلة التطرف في

المجتمع المصري.

المنهج:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأساليبه وأدواته وبمدخله الكمي والكيفي.

أهم النتائج:

- ١- أن مدارس العينة، وبخاصة مدارس البنين، تعاني مما تعاني منه معظم المدارس في جميع المراحل التعليمية من قدم المباني، واختفاء المساحات الواسعة من حدائق وأقنية، مما قد

^١ - عبد الفتاح جلال وآخرون: دور المدرسة الثانوية في مواجهة مشكلة التطرف، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية،

- يدفع كثير من الطلاب إلى توجيه طاقاتهم خارج أسوار المدرسة لممارسة أنشطتهم، وهنا ممكن الخطر؛ إذ إن هؤلاء الطلاب قد يتعرضون للفكر المتطرف.
- ٢- أن العلاقات الاجتماعية للطلاب مع الجنس الآخر، أو مع جيرانهم من أصحاب الدين المخالف، أو مع إدارة المدرسة تعثرها الكثير من أوجه القصور.
- ٣- أن المناخ المدرسي بما فيه من جوانب قصور قد يؤدي إلى التطرف إذا ما توافرت الظروف المواتية التي يظهر فيها هذا الفكر ويسود.
- ٤- أن من أبرز جوانب القصور في المناخ المدرسي: الكثافة الطلابية المرتفعة ونقص التسهيلات والتجهيزات، ونظام الحكم الذاتي وفشله في ترسيخ قيم الديمقراطية، وافتقاد المعلم لدوره القيادي، وافتقاد طابور الصباح معناه كمظهر من مظاهر الانضباط وكأسلوب من أساليب التربية السياسية للطلاب، إضافة إلى غياب دور المدرسة في مجال التوجيه الديني للطلاب.

٤- دراسة عصام توفيق^(١) (١٩٩٩)

المشكلة:

شهدت السنوات الأخيرة تقلص الدور التربوي للمدرسة إلى حد كبير، لتُصبح نظامًا تلقينيًا، متجاهلة دورها الأساسي المتمثل في تحقيق النضج الاجتماعي للطلاب من خلال تنمية العقل والجسم والنفس والسلوك، فضلاً عن إغفال الأنشطة المدرسية التي تُسهم بدرجة كبيرة في تنمية شخصية الطالب وتساعد على التوافق الاجتماعي، ومن ثم بدأنا نلاحظ ظهور كثير من الانحرافات بين الطلاب داخل المدرسة.

التساؤلات:

حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

- ما دور الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية؟

وينفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- ما أنواع ومظاهر المشكلات السلوكية السائدة بين طلاب المرحلة الثانوية؟
- ٢- ما أسباب المشكلات السلوكية التي ترجع إلى الأسرة؟
- ٣- ما أسباب المشكلات السلوكية التي ترجع إلى المجتمع المدرسي؟
- ٤- ما أسباب المشكلات السلوكية التي ترجع إلى الطالب نفسه؟
- ٥- ما أسباب المشكلات السلوكية التي ترجع إلى جماعة الرفاق؟
- ٦- ما أسباب المشكلات السلوكية التي ترجع إلى المجتمع؟
- ٧- ما دور الأنشطة التربوية الحرة بأنواعها المتعددة في مواجهة تلك المشكلات السلوكية؟

^١ - عصام توفيق: دور الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية، المركز القومي للبحوث التربوية

الهدف:

هدفت الدراسة إلى تفعيل دور الأنشطة التربوية الحرة بالمرحلة الثانوية في مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب.

المنهج:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة المشكلة.

أهم النتائج:

- ١- تعددت أنواع المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية، وكان أكثرها شيوعاً السلوك العدوانى، يليه الغياب المتكرر، ثم الكذب، ثم الاعتداء على المدرسين.
- ٢- تعددت أسباب المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية، فبعضها قد يرجع إلى الأسرة والمجتمع المدرسى، وبعضها قد يرجع إلى الطالب نفسه وجماعة رفاقه.
- ٣- تلعب الأنشطة التربوية الحرة دوراً هاماً في مواجهة تلك المشكلات السلوكية للطلاب.

٥- دراسة محمد توفيق سلام^(١) (٢٠٠٠)

المشكلة:

بدأت البيئة المدرسية تعاني في الآونة الأخيرة بعضاً من الظواهر السلبية التي شاعت وانتشرت بين الطلاب، وكان لها عظيم الأثر على الأداء التعليمي والتربوي للمدرسة وعلى رسالتها في المجتمع، وكان من أبرز تلك الظواهر نقشي ظاهرة العنف بين طلاب المدارس الثانوية بنوعيتها العام والفني، مما أدى إلى نقل كاهل الإدارة التربوية وأوجد مناخاً من التوتر وعدم الاستقرار لايسمح بسير العملية التعليمية والتربوية في طريقها الصحيح.

التساؤلات:

حاولت الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ١- ما واقع العنف لدى طلبة المدارس الثانوية في مصر ؟
- ٢- ما العوامل المجتمعية والأسباب المؤدية إلى العنف لدى طلبة المدارس الثانوية في مصر ؟
- ٣- ما جهود بعض الدول في الحد من ظاهرة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية ؟
- ٤- كيف يمكن التصدي لظاهرة العنف والحد منها لدى طلبة المدارس الثانوية في مصر ؟

الهدف:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع ظاهرة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية في مصر، والكشف عن العوامل المجتمعية والأسباب المختلفة وراء شيوع تلك الظاهرة، مع وضع تصور مقترح قد يسهم في الحد من مشكلة العنف بين الطلاب.

^١ - محمد توفيق سلام: العنف لدى طلبة المدارس الثانوية في مصر ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، شعبة بحوث

المنهج:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، باعتباره المنهج المناسب لطبيعة المشكلة.

أهم النتائج:

- ١- أن مشكلة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية في مصر قد ترجع إلى مجموعة من العوامل المختلفة، يمكن تصنيفها إلى:
 - عوامل سيكولوجية، كالإحباط والفشل المتكرر والرغبة في إثبات الذات والظهور، والرغبة في السيطرة والتملك، والرغبة في جذب النظر، إلى غير ذلك من العوامل السيكولوجية.
 - عوامل اجتماعية، كغياب سلطة الوالدين والمشكلات الدائمة بين الوالدين والتفريق بين الأبناء في المعاملة.
 - عوامل ثقافية، كالتعرض المستمر والدائم لأفلام الرعب والعنف والإثارة.
 - عوامل اقتصادية، كال فقر وضعف القدرة المادية للأسرة.
 - عوامل سياسية، كانتشار ظاهرة العنف السياسي وغياب العدالة وضعف الانتماء.
 - عوامل مدرسية، كضعف وتسيب النظام المدرسي وقلة الاهتمام بالأنشطة المدرسية.
- ٢- تتمثل آليات مواجهة العنف لدى الطلبة في: الأسرة، والمدرسة، وسائل الإعلام، رجال الدين، ورجال الأمن.

ب- دراسات تتصل بالموضوع وتدخّل في إطار الدراسات النفسية أو الاجتماعية:

١- دراسة حسن أحمد حسن أبو زيد^(١) (١٩٩٠)

المشكلة:

شهد المجتمع المصري منذ منتصف السبعينيات تغيرات واضحة في النظام الاقتصادي والاجتماعي صاحبت الأخذ بسياسية الانفتاح الاقتصادي، ومع تلك التغيرات ظهرت الكثير من المشكلات الاجتماعية الخطيرة، والتي كان من أبرزها شيوع كثير من السلوكيات الإجرامية التي إتخذت أشكالاً جديدة لم يعهدها مجتمعنا من قبل.

التساؤلات:

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما التحولات التي شهدتها المجتمع المصري منذ منتصف السبعينيات ؟
- ٢- ما الاتجاه العام للتغير في معدلات الجريمة منذ منتصف السبعينيات ؟
- ٣- ما العلاقة بين التحولات الاجتماعية والاقتصادية وجرائم المال العام ؟

١ - حسن أحمد حسن أبو زيد: التحولات الاجتماعية والاقتصادية واتجاهات الجريمة في المجتمع المصري (٧٠ - ١٩٨٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٠.

الهدف:

هدفت الدراسة إلى وصف التحولات التي شهدتها المجتمع المصري منذ منتصف السبعينيات، وإبراز معدلات الجريمة واتجاهاتها في المجتمع المصري، مع الكشف عن دور تلك التحولات في تغيير أنماط جرائم المال العام.

المنهج:

استخدمت الدراسة المنهج المقارن، ومنهج دراسة الحالة، والمنهج الوصفي.

الأدوات:

استخدمت الدراسة أسلوب المقابلة، وأسلوب تحليل المضمون، وبعض الأساليب

الإحصائية.**أهم النتائج:**

- ١- شهد المجتمع المصري، منذ منتصف السبعينيات، نموًا غير متوازن في قطاعات الأنشطة المختلفة، حيث اتجهت معظم الأنشطة الاستثمارية إلى المجالات ذات العائد المادي السريع.
- ٢- أدت التحولات التي شهدتها المجتمع المصري إلى إعادة تشكيل البنية الاجتماعية وما تحتويه من قيم اجتماعية، مما أدى إلى حدوث عملية تمايز طبقي كبير.
- ٣- شهدت معدلات الجريمة منذ منتصف السبعينيات تغيرًا واضحًا، حيث انخفضت بعض الجرائم بصورة واضحة، في حين زادت جرائم أخرى بصورة واضحة أيضًا.

٢- دراسة غادة عبد التواب عبد العزيز اليماني^(١) (١٩٩٥)**المشكلة:**

تتطلب مشكلة الدراسة من الإحساس بوجود نوع من الخلل في البناء القيمي للمجتمع المصري وعدم التوازن بين المعايير الأخلاقية لأفراده، ولاسيما من الشباب، وهناك اعتقاد مؤداه أن سياسة الانفتاح الاقتصادي وراء ذلك الخلل القيمي؛ إذ إنها أدخلت أساليب معيشية وقيمية جديدة، وأحدثت نوع من الخلل في التركيبة الاجتماعية للبناء الاجتماعي للمجتمع.

التساؤلات:

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١- هل أدى الأخذ بسياسة الانفتاح الاقتصادي في المجتمع المصري إلى تغيير معين في النسق القيمي في المجتمع بشكل عام ؟
- ٢- ما القيم التي ظهرت على السطح بعد تطبيق هذه السياسة ؟ وما أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين ما كان سائدًا في المجتمع المصري قبل الأخذ بها ؟
- ٣- ما طبيعة التغيير القيمي الذي حدث في المجتمع المصري ؟

^١ - غادة عبد التواب عبد العزيز اليماني: أثر الانفتاح الاقتصادي على النسق القيمي " دراسة تحليلية لمضمون بعض وسائل الإعلام في المجتمع المصري " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ١٩٩٥ .

- ٤- ما آثار التغيير القيمي على فئات المجتمع المختلفة ؟
- ٥- هل برزت قيم جديدة لدى الفئة التي استفادت من تطبيق سياسة الانفتاح ؟ وما مصادر هذه القيم ؟ وما مدى ارتباطها بالواقع المصري ؟
- ٦- كيف يمكن التأثير في مجال إعادة صياغة القيم غير الملائمة في المجتمع المصري والحد من خطورتها ؟ وما الوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك ؟

الهدف:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الأخذ بسياسة الانفتاح الاقتصادي على النسق القيمي داخل

المجتمع المصري.

المنهج:

استخدمت الباحثة منهج تحليل المضمون لمناسبته لطبيعة الدراسة الحالية.

أهم النتائج:

- ١- أدى الأخذ بسياسة الانفتاح الاقتصادي إلى تغيير عميق في النسق القيمي المصري، حيث تلاشت قيم وتوارت قيم إلى الورا، وفي الوقت ذاته ظهرت قيم أخرى لم تكن مألوفة من قبل لدى المجتمع المصري.
- ٢- شهد المجتمع المصري قيماً سلبية لم تكن معروفة لدى السواد الأعظم من أفراد، كقيم الفساد الخلقي وغياب الشرف والفضيلة والتفكك الأسري.
- ٣- تنوعت صور الفساد وألوان التدهور في المجتمع المصري نتيجة لسيطرة المنطق المادي على تفكير فئة الانفتاح، فزادت معدلات جرائم الرشوة والنصب والسرقه والقتل والمخدرات وغيرها، وطرحت هذه الجرائم نفسها على وسائل الإعلام فأصبحت مطالعتها يومياً أمراً عادياً وغير مستغرب.

٣- دراسة حنان محمد عبد المجيد إبراهيم^(١) (١٩٩٥)

المشكلة:

عاني المجتمع المصري من مشكلات متعددة من أبرزها التفاوت الاجتماعي والاقتصادي، والأزمة الاقتصادية المتمثلة في التضخم وانخفاض الأجور وارتفاع الأسعار، وانتشار البطالة والأمية، وغير ذلك من مظاهر الأزمة الاجتماعية، علاوة على العديد من التناقضات الاجتماعية والثقافية الواضحة والتي قد تعبر عن وجود ازدواجية ثقافية تساعد، بلا شك، على زيادة حالة الاغتراب لدى بعض أفراد المجتمع، ولاسيما من الشباب الذين يتميزون بسمات تدعم التمرد، مما قد يدفعهم إلى اللجوء للعزلة أحياناً أو إلى العنف في أحيان أخرى.

^١ - حنان محمد عبد المجيد إبراهيم: تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية على انتشار ظاهرة العنف المنظم لدى الشباب "دراسة ميدانية لبعض الجماعات الدينية في المجتمع المصري في فترة الثمانينات"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين

التساؤلات:

حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ١- ما العوامل التاريخية التي مهدت لاستخدام جماعات الإسلام السياسي للعنف المنظم في الوقت المعاصر "من ١٩٥٢ وحتى أواخر الثمانينيات"؟
- ٢- ما طبيعة العلاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية وبين اتجاه الشباب المنتمين للجماعات الدينية نحو المشاركة في العنف المنظم؟
- ٣- ما طبيعة العلاقة بين بعض المتغيرات الاقتصادية وبين اتجاه الشباب المنتمين للجماعات الدينية نحو المشاركة في العنف المنظم؟
- ٤- ما اتجاه شباب الجماعات الدينية نحو النسق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في المجتمع المصري؟

- ٥- ما المبررات الاجتماعية والسياسية التي تدفع الشباب للانضمام للجماعات الدينية؟
- ٦- ما طبيعة الجماعات الدينية المختلفة من حيث البناء وأساليب السيطرة وطبيعة العلاقات داخلها وأساليب الالتحاق بها؟
- ٧- هل توجد فروق معنوية بين اتجاهات أعضاء الجماعات الإسلامية المحددة في "جماعة الإخوان المسلمين- أنصار السنة المحمدية- جماعة السلفيين- الجمعية الشرعية- جماعة الجهاد- الأسر الطلابية الدينية" فيما يتعلق بالمشاركة في العنف ضد السلطة والمجتمع؟

الهدف:

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية على انتشار ظاهرة العنف المنظم لدى الشباب في المجتمع المصري في فترة الثمانينيات.

المنهج:

استخدمت الدراسة المنهج التاريخي، ومنهج تحليل المضمون، بالإضافة إلى منهج المسح الاجتماعي بالعينّة العمدية.

أهم النتائج:

- ١- ارتبط العنف الديني المنظم في ظهوره بعناصر الأزمة المجتمعية متعددة الجوانب، في الوقت الذي قدمت فيه الجماعات الإسلامية عوامل جذب للشباب من خلال الأمل في خلق مجتمع أفضل، مما ساهم في اتساع حجم تلك الجماعات ورواج أفكارها.
- ٢- هناك عوامل كامنة في السياق الاجتماعي والاقتصادي قد تدفع كثير من أعضاء الجماعات الإسلامية لممارسة العنف المنظم ضد المجتمع والسلطة، من أهمها انخفاض مستوى المعيشة
- ٣- هناك العديد من الدوافع للانضمام للجماعات الإسلامية، جاء في مقدمتها الرغبة في تطبيق الشريعة الإسلامية بنسبة (٣٦%)، ثم الرغبة في تعلم أصول الدين بنسبة (٢٧,٩%).

٤- هناك عوامل كامنة في الإطار الأيدلوجي والفكري قد تدفع الجماعات الإسلامية إلى ممارسة العنف المنظم، أهمها ما يرتبط بأفكار سيد قطب، وأبو الأعلى المودودي، إضافة إلى أفكار بعض الفرق الإسلامية الثورية القديمة.

٤- دراسة زكريا عبد العزيز محمد^(١) (١٩٩٦) **المشكلة:**

تعد قضية الانحراف قضية عامة تتعلق بنظم المجتمع وقضاياه، فكثيراً ما تتبع المشكلات الاجتماعية من ظروف التغير الاجتماعي، خاصة تلك التغيرات التكنولوجية التي تؤدي إلى قلقه العادات والقيم والمصالح المستقرة، الأمر الذي يؤدي إلى إحداث فجوة في التوازن الاجتماعي، وعلى ذلك فإنه يمكن النظر إلى مشاكل الشباب بوصفها نتاجاً للتغيرات الاجتماعية والسياسية والديموقراطية والتعليمية والتربوية التي شهدتها القرن العشرين، ومن ثم يتزايد الاهتمام بدراسة تلك المشكلات، خاصة من خلال الفلسفات المعاصرة والتيارات السياسية والثقافية والنفسية.

التساؤلات:

حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

أولاً: ما أهم أنماط السلوك غير المرغوب فيه والأكثر انتشاراً بين طلاب جامعة الإسكندرية من

وجهة نظر كل من الطلاب، أعضاء هيئة التدريس، الحرس الجامعي ؟

ويندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما أهم أنماط السلوك غير المرغوب فيه والأكثر انتشاراً بين طلاب جامعة الإسكندرية

من وجهة نظر الطلاب أنفسهم ؟

٢- ما أهم أنماط السلوك غير المرغوب فيه والأكثر انتشاراً بين طلاب جامعة الإسكندرية

من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ؟

٣- ما أهم أنماط السلوك غير المرغوب فيه والأكثر انتشاراً بين طلاب جامعة الإسكندرية

من وجهة نظر الحرس الجامعي ؟

ثانياً: هل تختلف أنماط السلوك غير المرغوب فيه والأكثر انتشاراً بين طلاب جامعة الإسكندرية

من وجهة نظر الطلاب وذلك باختلاف التخصص، الفرقة، الجنس ؟

ثالثاً: هل تختلف أنماط السلوك غير المرغوب فيه والأكثر انتشاراً بين طلاب جامعة الإسكندرية

من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وذلك باختلاف الجنس ؟

^١ - زكريا عبد العزيز محمد : بعض أنماط السلوك غير المرغوب فيه لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس

والحرس الجامعي ، رسالة ماجستير غير مشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٦ م .

(٢٠)

رابعاً: هل تختلف أنماط السلوك غير المرغوب فيه والأكثر انتشاراً بين طلاب جامعة الإسكندرية باختلاف وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والحرس الجامعي والطلاب أنفسهم؟

الهدف:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط السلوك غير المرغوب فيه لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر الطلاب، أعضاء هيئة التدريس، والحرس الجامعي.

المنهج:

استخدم الباحث المنهج الوصفي، واستعان باستمارة من إعداده لأنماط السلوك غير المرغوب فيه بين طلاب الجامعة.

أهم النتائج:

- تتمثل أهم أنماط السلوك غير المرغوب فيه بين طلاب جامعة الإسكندرية من وجهة نظر الطلاب، أعضاء هيئة التدريس، الحرس الجامعي في: انتشار ظاهرة التدخين، الانتصاف بحب الظهور ولفت انتباه زملاء، خاصة الجنس الآخر، عدم الاهتمام بالمشاركة في الأنشطة الطلابية والرحلات، الاهتمام بالمظهر دون الجوهر، التجاوزات التي تحدث من بعض الطلاب ضد أعضاء هيئة التدريس، لجؤ بعض الطلاب للنفاق لتحقيق أهدافهم، إضافة إلى انتشار ظاهرة اللامبالاة بين الطلاب.

٥ - دراسة لورانس بسطا ذكري^(١) (١٩٩٩)

المشكلة:

تستهدف التربية في المقام الأول تعديل سلوك الأفراد عن طريق إكسابهم القيم المرغوب فيها، في إطار الفلسفة التربوية المشتقة من الفلسفة العامة للمجتمع، ومن بين القيم المتضمنة في فلسفتنا التربوية قيمة الأمانة، والتي نلمس انتهاكاً وإهداراً صارخاً لها عن طريق نقشي ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية على جميع المستويات التعليمية دون استثناء.

التساؤلات:

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما الاتجاه العام لطلاب التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات ؟
- ٢- هل يختلف اتجاه الطلاب نحو عدم الغش باختلاف أي من المتغيرات التالية "النوع- الصف الدراسي- التخصص الدراسي- ممارسة الغش- مستوى توقع النجاح" ؟
- ٣- ما نوع ودرجة العلاقة بين الاتجاه نحو عدم الغش وقلق الاختبار لدى كل من الطلاب الغشاشين وغير الغشاشين ؟

^١ - لورانس بسطا ذكري: الغش في الامتحانات بالتعليم الثانوي العام " أسبابه وأساليب مواجهته واتجاهات الطلبة نحوه" ، دراسة ميدانية ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

٤- هل يختلف مستوى قلق الاختبار لدى الطلاب باختلاف أي من المتغيرات التالية "النوع- الصف الدراسي- التخصص الدراسي- ممارسة الغش- مستوى توقع النجاح- مستوى الشعور بالقلق والارتباك في الامتحانات"؟

٥- ما أهم أسباب ودوافع الغش في الامتحانات من وجهة نظر كل من طلبة التعليم الثانوي العام والمعلمين؟

٦- هل هناك فروق دالة إحصائيًا بين آراء المعلمين والطلبة فيما يتعلق بأسباب ودوافع الغش في الامتحانات؟

٧- ما أهم أساليب مواجهة الغش من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين؟

٨- هل هناك فروق دالة إحصائيًا بين آراء المعلمين والطلبة فيما يتعلق بأساليب مواجهة الغش في الامتحانات؟

الهدف:

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات، ومعرفة الأسباب والدوافع الكامنة وراء شيوع تلك الظاهرة، وأهم أساليب مواجهتها من وجهة نظر الطلاب والمعلمين.

المنهج:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الدراسة الميدانية.

الأدوات:

استخدمت الدراسة الاستبانة، ومقياس للاتجاهات، ومقياس لقلق الاختبار.

أهم النتائج:

١- اعترف (٦٥%) من الطلاب (أفراد العينة) أنهم مارسوا الغش في الامتحانات ولو لمرة واحدة.

٢- اتضح من استجابات الطلاب أن المواد الدراسية التي يكثر فيها الغش هي كالتالي بالترتيب:

• القسم العلمي: اللغة الإنجليزية، اللغة الفرنسية، اللغة العربية، الرياضيات، الكيمياء، الفيزياء، الجيولوجيا، والبيولوجيا.

• القسم الأدبي: اللغة الإنجليزية، اللغة الفرنسية، اللغة العربية، الجغرافيا، التاريخ، الفلسفة، الجيولوجيا، الاقتصاد، والإحصاء.

٣- أن الاهتمام المبالغ فيه بأخبار الامتحانات على مستوى الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام قد يؤدي إلى خلق جو من القلق الشديد والتوتر العصبي الزائد لدى الطلاب، وكثيراً ما ينعكس ذلك على ورقة الإجابة وربما يؤدي إلى ممارسة الغش.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:**١- دراسة رونالد صمويل^(١) (1995) Ronald Samuel****الهدف:**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أبرز مظاهر العنف الطلابي في أربع ولايات أمريكية "أريزونا، نيو ميكسكو، أوكلاهوما، تكساس"، ومحاولة التعرف على الأسباب الكامنة وراء تلك الظاهرة.

المنهج:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بالإضافة إلى الاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات مثل اختبار (كا^٢)، واختبار التحليل أحادي الاتجاه.
الأدوات:

استعانت الدراسة باستبيان مكون من عشرين سؤالاً للتعرف على أبرز مظاهر العنف الطلابي في الولايات الأمريكية الأربع، وتم إرسال ذلك الاستبيان عن طريق البريد الإلكتروني E-mail إلى (٧٦٦) مدرسة أختيرت بطريقة عشوائية في مناطق متفرقة من تلك الولايات.
أهم النتائج:

- ١- انتشار ظاهرة العنف الطلابي بشكل كبير داخل المدارس العامة في الولايات الأربع.
- ٢- تكثر ظواهر العنف بين طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية.
- ٣- ترتفع نسبة العنف الطلابي خارج المباني المدرسية عن داخلها.
- ٤- تلعب وسائل الإعلام دوراً بالغ الأهمية في الحد من ظاهرة العنف الطلابي داخل المدارس العامة، كذلك فإنها تساعد الأهالي، بما تعرضه من أساليب وقائية ضد العنف والجريمة، على أن يتجنبوا الأسباب التي قد تزيد من تفاقم تلك المشكلة.

٢- دراسة بيترسن:^(٢) (1996) Petersen , G.**الهدف:**

هدفت الدراسة إلى تحليل آراء ومقترحات المدرسين والإدارات المدرسية فيما يتعلق بظاهرة العنف الطلابي في المدارس الأمريكية، ومدى انتشارها، وبحث الحلول الممكنة لها.

المنهج:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتة لطبيعة موضوعها، بالإضافة إلى بعض الأساليب الإحصائية.

- 1 - Ronald Samuel, B. (1995). A study of violence in public schools in the southwestern United States (Arizona, New Mexico, Oklahoma, Texas). In Dissertation Abstracts International, Vol. (56-11a) , P. 4231.
- 2- Petersen, G. (1996). A national study on school violence and prevention , Paper presented at the Annual meeting of The Association of Teacher Educators, Ohio, U.S.A.

العينة:

شملت عينة الدراسة (٢٠٢) معلمًا، (٥٩) مدير مدرسة من مدارس التعليم العام بولاية أوهايو الأمريكية، واثنتان من المستشارين التربويين.
الأدوات:

اعتمدت الدراسة على استبانة للتعرف على آراء ومقترحات المدرسين والإدارات المدرسية فيما يتعلق بظاهرة العنف المدرسي.

أهم النتائج:

- ١- أن جميع العاملين بالمدارس قلقون ومتخوفون من شيوع ظاهرة العنف بين الطلاب بالمدارس.
- ٢- أكد أكثر من (٧٠%) من المشاركين على ضرورة الاهتمام بأمن الشخصي في المدرسة.
- ٣- أوصت الدراسة بضرورة أن يكون هناك خطة اجتماعية عامة لعلاج ومقاومة انتشار حوادث العنف بين طلاب المدارس.

٣- دراسة سلفانس سونجا ناب (١٩٩٧)^(١) Sylvanus-Sonja-Knapp**الهدف:**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الوقت الذي يقضيه تلاميذ المرحلة الابتدائية في مشاهدة البرامج التلفزيونية المفضلة لديهم وبين ما يصدر عنهم من سلوكيات.

المنهج:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتة لطبيعة موضوعها.

أهم النتائج:

- ١- كشفت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين مشاهدة تلاميذ المرحلة الابتدائية لبرامج العنف والعدوان في التلفزيون وبين سلوكيات العنف والعدوان التي تصدر عن بعضهم.
- ٢- وأن مشاهدة العنف والجريمة بصورة مستمرة قد يضعف من قيم التراحم الإنساني لدى التلاميذ ويزيد من احتمالية ارتكابهم لأعمال العنف والعدوان.

٤- دراسة مارتن جيل وآخرون^(٢) Martin Gill et al (1998)**الهدف:**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أبرز مظاهر العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية في إنجلترا، ومحاولة التعرف على الأسباب الحقيقية الكامنة وراء شيوع تلك المظاهر الانحرافية

¹- Sylvanus- Songa- Knapp (1997). Television Viewing Habbits and Aggressive Behavior of Primary Grade Students, Unpublished M.A. Dissertation, In Dissertation Abstracts International, V. 36- 01, P. 21.

²- Martin Gill, Stephen Hearnshaw & Vicky, T.(October , 1998). Violence in schools: Quantiying and responding to the problem, Educational Management & Administration, Vol. (26), No. (4) .

داخل مؤسسات التعليم، ووضع بعض الاستراتيجيات التي قد تسهم في الحد من جرائم العنف الطلابي.

المنهج:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن أبرز مظاهر العنف التي يرتكبها الطلاب ضد معلمهم.

العينة:

تم توزيع استبيان لقياس مستويات العنف الطلابي على (٣٩٨٦) مدرسة من مدارس التعليم الثانوي بإنجلترا أُختيرت بطريقة عشوائية.

أهم النتائج:

١- تنقسم جرائم اعتداء الطلاب على معلمهم من حيث الشدة والخطورة إلى مستويات ثلاث:

أ- المستوى الأول: ويتضمن مظاهر الاعتداء على المدرسين بالسب والشتم.

ب- المستوى الثاني: ويتضمن الاعتداء على المعلمين بالأيدي.

ج- المستوى الثالث: ويتضمن الاعتداء على المعلمين باستخدام الأسلحة والآلات الحادة.

٢- استخدم بعض الطلاب الأسلحة النارية في الاعتداء على المعلمين وإرهابهم، ولكن غالبًا ما يحدث ذلك خارج جدران المدرسة.

٥- دراسة هيفيسيد وآخرون: (١) (1998) Heaviside, et al

الهدف:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأسباب والدوافع وراء شيوع ظاهرة العنف الطلابي في المدارس الأمريكية، خاصة المدارس الحكومية، الابتدائية والإعدادية والثانوية، وذلك في ظل الاهتمام القومي من الحكومة الأمريكية بمشكلات العنف الطلابي.

المنهج:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره المنهج المناسب لطبيعة الدراسة، إضافة إلى الاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية.

العينة:

اشتملت عينة الدراسة على (١٢٣٤) مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية في (٥٠) ولاية

أمريكية.

أهم النتائج:

١- تعاني أكثر من نصف المدارس الحكومية الأمريكية من شيوع ظاهرة العنف الطلابي.

٢- أن غالبية المدارس لم تتخذ إجراءات أمنية كافية لمواجهة مشكلات العنف الطلابي بها.

1- Heaviside.S. ; Ronald, W. & Farris, L. (1998). Violence and discipline problems in U.S.A. public schools. U.S.A. : District of Columbia.

٦- دراسة كومبس ريكاردسن ريتا (١) (2000) Coombs-Richardson,-Rita

الهدف:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العوامل وراء ظهور سلوكيات العنف والعدوان داخل المدارس الأمريكية، واقتراح استراتيجيات علاجية تساعد على الحد من تلك الظاهرة، حتى يتحقق مناخ مدرسي آمن.

أهم النتائج:

- ١- لم تقتصر سلوكيات العنف المدرسي على الطلاب الذكور فقط، حيث لوحظ تزايد سلوكيات العنف المدرسي بين الطالبات أيضاً.
- ٢- من أبرز العوامل المسؤولة عن تزايد سلوكيات العنف بين الطلاب بوجه عام: الانحدار من أسرة يمارس بعض أفرادها العمل الإجرامي، الانضمام إلى بعض العصابات المنحرفة، وإدمان الكحوليات والمواد المخدرة.
- ٣- لا بد أن تتضافر جهود كل من المعلمين والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين بالمدرسة حتى يمكنهم تطبيق تلك الاستراتيجيات الخاصة بمواجهة العنف المدرسي.
- ٤- إن تقليل الكثافة الطلابية داخل الفصول الدراسية يساعد إلى حد كبير على مواجهة ظاهرة العنف المدرسي، كما يسمح للمعلم بإقامة علاقات طيبة مع تلاميذه.

٧- دراسة شيمان زيپورا (٢) (2002) Shechtman,-Zipora

الهدف:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المناخ العام الذي يسود الفصل المدرسي وبين احتمالية ممارسة التلاميذ لسلوكيات العنف والعدوان داخل ذلك الفصل.

المنهج:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتة لطبيعة موضوعها.

العينة:

اشتملت عينة الدراسة على (٩٠٠٠) تلميذ بالصف الخامس والسادس، موزعين على (٣٦٠) فصل دراسي في (٩٧) مدرسة من مدارس إسرائيل.

1- Coombs- Richardson, -Rita (2000), Violence in Schools: Causation and Prevention, Available at: [http://www. Edrs.com/members/sp.cfm?AN= ED 440317](http://www.Edrs.com/members/sp.cfm?AN=ED440317)

2- Schectman, - Zipora (2002), Aggression and Classroom Climate: Relations and Applications. Available at: [http://www. Edrs.com/members/sp.cfm?AN= ED 470418](http://www. Edrs.com/members/sp.cfm?AN=ED470418).

أهم النتائج:

١. هناك علاقة إيجابية بين انخفاض معدلات العنف والعدوان لدى التلاميذ، وبين سيادة مناخ عام يتسم بالعلاقات الطيبة بين داخل الفصل الدراسي.
٢. كما أن هناك علاقة إيجابية بين زيادة معدلات العنف والعدوان لدى التلاميذ وبين سيادة مناخ يتسم بالعلاقات غير الطيبة داخل الفصل الدراسي.

٨- دراسة زيرا أنات وآخرون^(١) (2004) Zeira, Anat, and others**الهدف:**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تصورات معلمي المدارس الداخلية في إسرائيل حول ظاهرة العنف الطلابي بمدارسهم.

المنهج:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستعانت ببعض الاستبيانات.

العينة:

طبقت الاستبيانات على (١٥٢١) معلم في (٢٣٢) مدرسة - ابتدائية، اعدادية، عالية- بجميع أنحاء إسرائيل.

أهم النتائج:

١. يتعرض العديد من معلمي المدارس الداخلية في إسرائيل للعنف اللفظي والجسدي من قبل تلاميذهم.
٢. هناك قصور واضح في إعداد معلمي المدارس الداخلية بإسرائيل بالنسبة للتعامل مع العنف الطلابي.
٣. تختلف تصورات معلمي المدارس الداخلية في إسرائيل حول ظاهرة العنف الطلابي.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

بعد إطلاع الباحث على هذه المجموعة من الدراسات السابقة يمكن تقديم عدد من الملاحظات:

- ١- لا توجد دراسة واحدة من تلك الدراسات تناولت موضوع الأبعاد التربوية للانحرافات التي يعاني منها مجتمع التعليم في مصر، فدراسة هدى حسن تناولت موضوع الانحرافات من زاوية الضبط الاجتماعي.

^١ - Zeira, Anat and others, (May- 2004), School Violence in Israel: Perceptions of homeroom Teachers, School Psychology International, V.25, N. 2, PP. 149- 166.

- ٢- انفقت بعض الدراسات مع الدراسة الحالية في معالجة موضوع الانحرافات السلوكية لأفراد مجتمع التعليم في مصر، كما انفقت معها في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي التحليلي، مثل دراسات: هدى حسن حسن، عبد الرحمن السيد عبود، عبد الفتاح جلال، عصام توفيق، لورانس بسطا ذكري، إضافة إلى دراسة محمد توفيق سلام.
- ٣- أن الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة الحالية تناولته تناولاً يختلف بشكل أو بآخر عن التناول الحالي، فإما أن تتناول الدراسة مظهرًا واحدًا من مظاهر الانحرافات السلوكية (كالغش أو التطرف)، وذلك مثل دراسات: عبد الرحمن السيد عبود، عبد الفتاح جلال، ولورانس بسطا ذكري، وإما أن تركز الدراسة على مرحلة واحدة من مراحل التعليم والتي تكون في الغالب المرحلة الثانوية مثل دراسات: عصام توفيق، محمد توفيق سلام، وعبد الفتاح جلال، ومن ثم فإن تلك الدراسات في حاجة إلى دراسة تخدم موضوع انحرافات أفراد مجتمع التعليم في مصر بشكل تفصيلي من خلال الاستناد إلى بعض الوثائق الرسمية "تقارير وزارة الداخلية والتي تصدرها مصلحة الأمن العام"، إضافة إلى الاستشهاد ببعض الصحف اليومية. وهذا ما يتحقق بالفعل في الدراسة الحالية.
- ٤- لا توجد دراسة واحدة من تلك الدراسات- على حد علم الباحث- قد جمعت بين مظاهر الانحرافات المختلفة التي يعاني منها مجتمع التعليم في مصر، وإنما تقتصر هذه الدراسات في الغالب على مظهر واحد من مظاهر الانحراف، وذلك مثل دراسات: عبد الرحمن السيد عبود، عبد الفتاح جلال، لورانس بسطا ذكري، ومحمد توفيق سلام.
- ٥- ساعدت بعض الدراسات الباحث في تحديد بعض المظاهر الانحرافية التي بدأت تنتاب مجتمع التعليم في مصر على المستوى الجامعي وقبل الجامعي، مثل دراسات: زكريا عبد العزيز، وعصام توفيق، ومحمد توفيق سلام.
- ٦- أسهمت بعض الدراسات في الكشف عن العوامل المؤدية إلى ظهور بعض السلوكيات الانحرافية في المجتمع المصري، وذلك من خلال تتبع أبرز التحولات المجتمعية التي شهدتها المجتمعات المصرية خلال الربع الأخير من القرن العشرين، والتي أوضحتها دراسات: حسن أحمد حسن أبو زيد، وغادة عبد التواب عبد العزيز اليماني، وحنان محمد عبد المجيد.
- ٧- أمكن الاستفادة من منهجية البحث التي اتبعتها بعض الدراسات السابقة، فضلاً عن الإطلاع على الأدوات التي اعتمدت عليها هذه الدراسات.
- ٨- ساعدت دراسة هدى حسن حسن، ودراسة محمد توفيق سلام الباحث في التعرف على أهم الآليات التي يمكن الارتكان إليها لمواجهة مظاهر انحرافات مجتمع التعليم في مصر وتحقيق الضبط الإجتماعي، كما أسهمت دراسة عصام توفيق في تحديد دور الأنشطة التربوية الحرة في الحد من تلك الانحرافات.

٩- أن بعض الدراسات في المجال الأصولي التربوي قد خدمت الدراسة الحالية فيما يتعلق بالتأصيل التربوي للموضوع مثل دراسات: هدى حسن حسن، وعبد الرحمن السيد عبود، أما الدراسات المتعلقة بالمجال النفسي أو الاجتماعي فقد خدمت الدراسة الحالية من خلال الكشف عن المتغيرات المجتمعية التي قد تكمن وراء ظهور مثل هذه الانحرافات السلوكية في المجتمع المصري عامة، ومجتمع التعليم على وجه الخصوص.

خطوات الدراسة:

تسير الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة، ويشمل المقدمة، المشكلة، التساؤلات، الأهداف، الأهمية، الحدود، المنهج، المصطلحات، الدراسات السابقة، والخطوات.

الفصل الثاني: ويتناول أبرز عناصر منظومة مجتمع التعليم في مصر.

الفصل الثالث: ويعرض لأبرز المتغيرات المجتمعية التي شهدتها المجتمع المصري خلال الربع الأخير من القرن العشرين، وأهم انعكاساتها على مجتمع التعليم.

الفصل الرابع: ويعرض لأهم مظاهر الانحرافات التي أصابت مجتمع التعليم في مصر.

الفصل الخامس: ويتناول دور التربية - من خلال بعض وسائلها - في مواجهة الانحرافات التي يعاني منها مجتمع التعليم في مصر.

الفصل السادس: ويعرض فيه الباحث لنتائج الدراسة وتوصياتها.

وبذلك يكون الباحث قد انتهى من عرض الإطار العام للدراسة والذي اتضح منه:

المشكلة- التساؤلات- الهدف- الأهمية- المنهج- الحدود- المصطلحات- وأهم الدراسات السابقة المتصلة بالموضوع.

ونظراً لأن الدراسة الحالية تعالج موضوع الانحرافات السلوكية لأفراد مجتمع التعليم في

مصر، كان من الضروري أن يدور الفصل القادم حول أفراد مجتمع التعليم المصري "رجال

الإدارة المدرسية- المعلمون- الطلاب"، مستهدفاً تحديد ما ينبغي أن يتوافر في كل منهم من

صفات، وما ينبغي أن يقوموا به من أدوار ومسئوليات، إضافة إلى الكشف عن العقبات التي قد

تعترض طريق أداء كل منهم لأدواره ومسئوليته المتنوعة.